# استقطاب الجماهير الجزائرية
# في أدبيات ثورة أول نوفمبر 1954م.

**أ. عبد القادر خليفي**
أستاذ مساعد (أ)
قسم التاريخ جامعة المسيلة

ملخص المقال:

تحاول هذه الورقة العلمية المتواضعة رصد المكانة التي أفردتها مختلف الأدبيات المؤرخة للثورة الجزائرية للدور الشعبي، من خلال عرض واستقراء ما ورد في عدد من النصوص والمناشير وتصريحات البعض من رموز القيادة الثورية، بشأن تفعيل المشاركة الجماهيرية في صناعة الحدث التاريخي، وتحويل مجرى الحرب المفتوحة بين جبهة التحرير الوطني وبين الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وتتبع تطور رؤية تلك القيادات لنوعية الحضور الشعبي وفاعليته في الميدان، وإبراز القيمة التي أعطيت لدور الجماهير العريضة في ترجيح كفة المواجهة في ظل حالة الاستقطاب المزدوجة التي خضعت لها الغالبية من السكان لضمان ولائها ودعمها من قبل الطرفين المتصارعين.

Résumé:

Ce modeste travail consiste à montrer le statut que les différents ouvrages de la révolution algérienne ont mis au rôle de la population dans le renforcement de la Révolution, et ce la est indiqué dans certains des textes et des déclarations d'un certain nombre des grands representants du FLN sur l'activation de la participation du public dans la realisation de cet événement historique, en mettant en évidence la valeur qui a été accordée au rôle des grandes masses dans cette confrontation et d'indiquer surtout la qualité de la présence populaire dans ce champ pour mettre fin à ce conflit.

**مقدمة:**

تعد تجربة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م التي قامت لتدمير النظام الكولونيالي الفرنسي الذي استباح الأرض والإنسان الجزائري طيلة قرن وربع واستهدفت استعادة السيادة الوطنية المغتصبة واحدة من التجارب التحررية الإنسانية المتميزة التي حفل بها العالم في القرن العشرين.

والواقع أن تميزها هذا، لم يكن مقتصرا على شراسة المواجهة وجسامة التضحيات، ولا على خصوصية الأيديولوجية و تنوع الأساليب التي وظفتها في مقارعة العدو، بل يعود وهذا هو المهم إلى طابعها الشعبي وإلى المكانة التي حجزتها في قلوب الملايين من الشعوب التي اكتوت بنار التمدين الأوربي، بما حملته من مبادئ وتوشّحت به من قيم غدت بها مضرب الأمثال في الشرق والغرب، ومرجعا ينهل منه الباحثون عن الانعتاق.

لقد جاءت الثورة الجزائرية تترجم تطلعات الفئات الشعبية، وتراهن على دورها الحيوي باعتبارها الوقود الضروري للانتصار، ومن هنا فإن إدراك قيادة جبهة التحرير ومنذ البداية لأهمية المشاركة الجماعية للسكان في المجهود الثوري، قد مثلت صمام الأمان، وقد عرفت تلك المراهنة تطورا لافتا على مستويي الخطاب والممارسة، وغدت مع انتشار الصراع واشتداد المعركة الدعائية والإعلامية والدبلوماسية لاسيما في عهد الجمهورية الخامسة ضرورة حتمية لتخليص الثورة من وضعية الاختناق والانكماش، التي فرضتها إستراتيجية المحتل علاوة على حالة الصراع التي كانت تعيشها أجهزة الجبهة نفسها على مستويات مختلفة.

سنحاول تناول الموضوع وفقا للخطة الآتية:

- دور الجماهير الشعبية في صناعة الحركة التاريخية من منظور النخبة.
- الجماهير وحدث أول نوفمبر: التطلعات والمخاوف.
- موقع الجماهير العريضة في بيانات ومناشير الثورة 1954-1956م.
- تطور الحضور الجماهيري في خطاب قادة الثورة 1960-1961م.

**1**/دور الجماهير الشعبية في صناعة الحركة التاريخية من منظور النخبة.

لقد بات من المسلمات الإقرار بالدور المحوري للجماهير الشعبية الواعية في حركة التغيير والبناء التاريخي، وهي نتيجة ركن إليها الزعماء السياسيون والمفكرون الثوريون والمنظرون الاجتماعيون من خلال عمليات المسح التي قاموا بها تتبعا للتجارب الإنسانية قديما وحديثا، ومن هذا المنظور يأتي التساؤل عن الحيز والمساحة التي لعبها الشعب الجزائري في صناعة مصيره التاريخي، وتحديد وجهته المستقبلية، وعن المكانة التي رصدت له في خطاب عدد من القادة والرموز الفكرية إيمانا منهم بمساهمته الفعالة في إحداث التحول الجذري المأمول.

يقول مصالي الحاج بشأن دور وموقع الجماهير الحساس في صناعة التغيير الثوري والاجتماعي: ( ليس ثمة شيء يمكن أن يحل محل الجماهير المنظمة في فرض مشكلة ما على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولا يمكن للكفاءة أو القيمة الفكرية، أو المكانة الاجتماعية، أو لقب الإمارة، أو الفصاحة، أو المؤهل العلمي، أن تحل محل الجماهير)[1].

ويقدم لنا أحمد مهساس تعريفا للجماهير وبيانا لدورها وتطورها فيكتب (ويشمل مصطلح الجماهير الشعبية باعتبارها القوة الكامنة للثورة، غالبية الفئات الاجتماعية التي تؤلف المجتمع الحقيقي، وشعور هذه الفئات بحالتها البائسة سواء على الصعيد المادي أو المعنوي، هو شعور فردي وفئوي ووطني في آن واحد، وبفضل هذا الشعور، تتحول هذه القوى نفسها إلى ممثل للاستمرارية والحاجة إلى التغيير، فالجماهير الشعبية هي التي تلعب الدور الحاسم في الواقع )[2]

وفي ذات الاتجاه يكتب ابن الثورة الجزائرية بالتبني ومناضلها الثوري فرانز فانون موضحا بأن الثورات التحررية هي في النهاية صنيعة الشعوب، أو بتأثير حيوي منها فيقول ( إن انبثاق الأمة الجديدة وتدمير النظم الاستعمارية هما إما ثمرة عنف يقوم به الشعب المستعمر، وإما ثمرة العنف

الذي تقوم به شعوب أخرى مستعمرة، فيضغط على النظام الاستعماري،إن الشعب المستعمر ليس وحيدا في المعركة،وحدوده تظل تتسرب منها الأنباء والأصداء)[3]

وتتقاطع هذه الآراء مع تحليل المفكر الكبير الفيلسوف مالك بن نبي، الذي نظر إلى الثورة على أنها صناعة جماهيرية، لا تختص بشريحة اجتماعية أو فئة معينة أو نخبة، ففي قراءاته للواقع الجزائري، خلص إلى أن الفلاح هو من تحمل عبئها، ومما كتبه في هذا الشأن (الشعب الجزائري هو الذي صنع الثورة، وكان الفلاح هو الذي حمل عبئها قبل العامل والمهتم بالشؤون العقلية، فقد كانت الثورة في الواقع ثورة فلاحين، لا بمجرد عدد شهدائها فحسب ولكن بروحها كذلك)[4]

ويرى أحد الباحثين، أن التجربة التاريخية لشعب لا تتجلى على مستوى القادة السياسيين وحدهم مهما كانت هامة وأساسية التحليلات التي يأتون بها، والتوجيهات التي يصدرونها، إذ الواقع يقول أن التجربة التاريخية تتحدد على مستوى الناس البسطاء، فتدخّلهم في النهاية هو الذي يحدد نجاح أو إخفاق الاستراتيجيات، والخطط المعدة من قبل الزعامات السياسية[5].

**2/ الجماهير وحدث أول نوفمبر: التطلعات والمخاوف.**

لقد كانت مسألة جر الفئات الشعبية إلى تبني الخيار الثوري والدفاع عنه الانشغال الأساس الذي خيم على اجتماع الـ22 التاريخي في شهر جوان 1954م، حيث طرح الحاضرون إشكالية التناغم بين تلك الشرائح ونخبتها السياسية، ومدى استعدادها لخوض تجربة جديدة من المواجهة مع المستعمر، إذ أن التجربة القاتلة لشهر ماي 1945م لا تزال ماثلة للعيان،وفي ذروة التخوف أطلق القائد الرمز العربي بن مهيدي جملته الخالدة "ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع، وأنا أضمن لها النجاح "[6]،التي ستصبح رهان الثورة الرئيس، فقد أبان من خلالها عن رؤية ثاقبة، تتلمس ميدانيا تطلعات أبناء شعبه،مما يجعلنا نجزم دون الخوف من الوقوع في المبالغة، بأنه كان

أكثر القادة قربا إلى نبض الجماهير الجزائرية،وبالتالي كان أكبر ثقة في مقدرتها على تغيير مصيرها بيدها من قناعات أي مسؤول سياسي أخر[7].

لقد ذهب البعض من المؤرخين الأجانب، ومن بينهم الفرنسيون طبعا إلى التشكيك في رد الفعل التلقائي الذي استقبلت به الجماهير الجزائرية ميلاد الثورة، ورأى أولئك الباحثون الأجانب أن الشعب الجزائري،قد استقبل حدث نوفمبر 1954م بإدخال رأسه بين كتفيه،حيث بدا غير واثق من مصداقية الحدث،ولذلك فقد واجه هذا المنعطف ولفترة غير قصيرة من الزمن رفضا من الجماهير الجزائرية التي لم تتفاعل معه، ولم تمنح ثقتها للواقفين وراءه.[8]

في الواقع، فإن قياس التجاوب الشعبي مع المتغيرات الجديدة، قد حمل تباينا في الأحكام التي رصدت لدى المعاصرين، فقد لخّص القيادي لخضر بن طوبال في شهادته موقف الشعب بالقول ( عندما توجهنا للشعب لم نجد صعوبة كبيرة هذا في أول نوفمبر، فالشعب لم يسبب لنا مشاكل وقبلنا، نحن كنا نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند كل الناس، لكن وجدنا كل الناس فرحين ومستعدون )[9]، وفي نفس الاتجاه وبنبرة حماسية لا تخلوا من مبالغة، كتب المؤرخ يحي بوعزيز يصف الإقبال الشعبي على الثورة منذ الوهلة الأولى بالقول:( ومنذ البداية كانت استجابة الشعب لهذه الثورة رائعة، فقد أقبل الناس رجالا ونساء شبابا وشيوخا وأطفالا على التجنيد في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني، وهبوا لتقديم المساعدة المادية والإعلامية في المدن وفي القرى...)[10] ، لكن قراءات مقابلة لا تتفق مع هذا التبسيط للمواقف، فالمناضل مسعود عثماني يرى خلاف ذلك، فهو يقول (قد يكون من السخف الادعاء بأن الشعب الجزائري كان جميعه معبأ متضامنا لحظة اندلاع الثورة وملتفا حولها، فهذه المترادفات لا تعكس الوضع القائم عند اندلاع الكفاح، فعلى عكس أسطورة الانتفاضة الشاملة منذ اليوم الأول والمدرّسة رسميا في الجزائر، الأكيد أن الشعب الجزائري لم

يقدم في الكثير من المناطق لجبهة وجيش التحرير الدعم العام الذي كان يعول عليه )[11]، وهو ما أكده الطاهر زبيري في سياق حديثه عن الصعوبات التي واجهت الأفواج التي كان يقودها في الأيام الأولى أثناء احتكاكها بأفراد الشعب نواحي تبسة ( لم يكن أمامنا سوى استعمال الصرامة وشيء من القسوة لتجميع السلاح، فقليل هم الجزائريون الذين استمعوا لنداء الثورة، وقدموا دعما للمجاهدين من تلقاء أنفسهم خلال الأيام الأولى لاندلاعها )[12].

لا يمكن نكران حالة التخوف والتردد التي قابل بها السواد الأعظم من الجزائريين الانفجار النوفمبري، ونحن لا نحتاج هنا إلى تحليلات كثيرة لفهم ذلك، غير أن أمد تجاوز صدمة الانطلاق والانخراط في المشروع الثوري كانا أسرع من المتوقع، وفي تقديرنا فإن سرعة التجاوب تلك لا تعني أن الجماهير قد خرجت صبيحة الثاني من نوفمبر 1954 عن بكرة أبيها تهتف بحياة المولود الجديد جبهة التحرير الوطني، وتزلزل الأرض تحت أقدام الغزاة.

يفسر البعض تلك المسألة بالجو العام السائد قبل تفجر الأحداث، فقد كان الشعب يعيش حالة من القلق والبلبلة الناتجة عن وضعية الانقسام التي يتخبط فيها الفصيل المعول عليه لإحداث النقلة الراديكالية، ونعني هنا الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، فلم يكن المستقبل مرتسما بوضوح في مخيلته، كما أن ذكريات مجازر ماي 1945م الرهيبة لا تزال جاثمة على الرقاب، وفي هذا الصدد يكتب المناضل والمؤرخ محمد حربي (ومع هذا فإن الجزائريين كانوا عموما مترددين ومتخوفين من المغامرة، وهذا ليس بالغريب فقد كان أبناء الجزائر يتأرجحون بين الرغبة في وضع حد للاستعمار تحت راية جديدة، وبين الخوف من أن تقود هذه النزعة التجديدية التي ينادونها بكل جوارحهم إلى عمل فاشل)[13]

إن الأطروحات الأجنبية المشككة كانت تخدم بلا شك المقاربة الكولونيالية التي ترفض الاعتراف بالمتغيرات الحاصلة، وتعزو كل حراك وطني إلى الأيدي الخارجية، فلم يكن لديها الاستعداد لتقبل صدمة الفاتح نوفمبر، ومن هنا

راحت عبثا تحاول الانتقاص من التفاعل الشعبي مع الحدث، لكن في المقابل فإن الطرح الجزائري الذي تبناه تيار التمجيد قد غرق هو الآخر في بحر الحماسة، ورسم واقعا كان بعيدا عن الحقيقة، حيث أن تحليل المعطيات وإخضاع الشهادات للقراءة المتأنية أظهرت أن مستويات التجاوب الآنية كانت متفاوتة بين جهات الوطن، وأن عملية الاندماج الكلي في الفعل الثوري احتاجت إلى وقت غير قصير حتى نضجت، ومع ذلك فقد سجل المؤرخون أن لغة الجماهير وسلوكها تجاه المعطيات التي حملها نوفمبر،قد تغيرت رأسا على عقب وفي مدة وجيزة،ويرى الباحث البخاري حمانة،أن أبلغ تعبير عن رد فعل الجماهير تجاه الثورة تلخصه مقولة ذلك الرجل الشعبي،الذي رد على سؤال يتعلق بتاريخ ميلاده،حيث أجاب القاضي الفرنسي الذي تولى محاكمته بتهمة التعاون مع حركة التمرد،بأن تاريخ ميلاده هو يوم أول نوفمبر 1954م.[14]

**3/ موقع الجماهير العريضة في بيانات ومناشير الثورة 1954-1956م.**

لقد راهنت جبهة التحرير الوطني منذ لحظة ميلادها على خيار،بل حتمية المشاركة الشعبية الواسعة في المجهود الثوري، ونلمس ذلك جليا في العديد من بياناتها ومناشيرها التي وسمت المرحلة الأولى من عمرها،التي تميزت بالجهد الاستثنائي الذي خصص لتركيز أسس الثورة،ودفعها إلى الانتشار أفقيا وعموديا،وتتجلى بوضوح تلك المراهنة في نصوص بيان فاتح نوفمبر1954،ومنشور عبان رمضان فاتح أفريل1955 وميثاق الصومام 1956م.

فقد توجه بيان فاتح نوفمبر إلى الجمهور الواسع، حيث دعا الجزائريين جميعا إلى الانخراط في المعركة المصيرية، فجاءت صياغة الدعوة على النحو الآتي: ( أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة...إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ وطننا، والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك)[15].

أكدت جبهة التحرير الوطني أن استقلال الجزائر إنما هو صنيع كل الجزائريين، وليس صنيع جزء من الشعب أو حزب ما، فقد كانت المجموعة التي نادت إلى تجميع القوى من أجل العمل المسلح، تعلم أنه لا يمكنها الانتصار إذا لم تنجح في جمع وتوحيد غالبية الشعب الجزائري، وكان يلزم لتحقيق ذلك شهورا طويلة[16].

إن المعركة التي فجرها المبادرون الأوائل، كانت تستهدف إرغام فرنسا على الاعتراف رسميا بأن الجزائر مستعمرة، وأنها ليست مقاطعة فرنسية، ولأجل بلوغ هذا الهدف، يتعين دفع الشعب برمته في معمعة المواجهة، وفي هذا الإطار يقول القائد الرمز ديدوش مراد ( مطلوب من هذا الشعب أن يقود كفاحا عسيرا، وأن يقدم تضحيات لم يسبق لأي شعب أن قدمها في كفاحه ضد الاستعمار، مطلوب منه أن يكافح عدة سنوات ليصل إلى نتيجة بسيطة بالنسبة للهدف، والمتمثل في حمل العالم على النظر إلى الجزائر بوصفها مستعمرة في إفريقيا لا امتدادا لفرنسا الأوربية، مطلوب منه سنوات من الكفاح والتضحية، لا لشيء إلا ليحمل فرنسا على التسليم بأنها مستعمرة... وبعد ذلك فقط يبدأ الكفاح من أجل الاستقلال )[17].

يمثل المنشور المؤرخ في الفاتح أفريل 1955م، والمحرر من قبل عبان رمضان الوثيقة المرجعية الثانية الموجهة للشعب الجزائري بعد بيان فاتح نوفمبر، وقد زاوج فيه محرره بين أسلوبي الشدة واللين، وقد اعتبره أحد الباحثين واحدا من النداءات التاريخية المثيرة، يحاكي من حيث التأثير والكلمات الموظفة، ذلك النداء الذي وجهه الجنرال ديغول خلال الحرب العالمية الثانية بتاريخ 18جوان 1940 من العاصمة البريطانية لندن لاستنهاض همم الفرنسيين، لمقارعة الغزاة الألمان الذين استباحوا التراب الفرنسي[18].

تضمن المنشور حديثا عن استماتة الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني،وأثر ذلك على معنويات العدو، وأشار إلى الهجمة الإعلامية والنفسية والعسكرية التي أطلقها الخصم لتفتير العزائم، ولتحييد الجماهير عن الولوج

في معركتها المصيرية، وجاءت الفقرة الاستهلالية مؤكدة الهدف الذي سطره قادة الثورة "أيها الشعب الجزائري،إن جيش التحرير الوطني يكافح منذ خمسة أشهر من أجل استرجاع الجزائر حريتها وكرامتها وسيادتها" [19].

ودعا الجزائريين إلى المبادرة بالوقوف ومؤازرة أولئك الرجال الذين يخوضون بهمة عالية شرف مقارعة المحتلين بإمكانات لا تذكر،ولكن بإيمان وعزيمة نادرين،حيث ورد"أيها الشعب الجزائري،لا يخفى عليك بعد أن حققت انتصارات عديدة أن المهمة المتبقية جبارة،ولذلك فان جيشك،جيش التحرير الوطني،يدعوك لمساعدته بكل الوسائل،وأن النجاح يتوقف على مشاركة كل الجزائريين إلى جانب القوات المحاربة،التي عقدت العزم على مواصلة الكفاح إلى غاية انتصار القضية الجزائرية...أيها الجزائريون هبوا جماعيا لتعزيز صفوف جبهة التحرير الوطني،عبّروا عن وجودكم،واخرجوا من صمتكم،وسّعوا كل يوم مجال نشاطكم،هكذا سيكون الوفاء لضميركم وبلدكم "[20].

يعكس نداء الفاتح أفريل الموجه إلى كافة الجزائريين، الحالة الصعبة التي كان عليها المجاهدون القلائل في الأشهر الأولى، الذين كانوا يفتقرون إلى كل شيء، ويشير من ناحية ثانية إلى حالة الصمت والانكفاء التي لازمت الغالبية من المواطنين، وخصوصا الفئات الحضرية، التي لم تكن تشعر بدرجة معينة بأنها معنية بالحرب التحريرية، التي كانت حوادثها تقع في المناطق الجبلية والريفية، ولذلك كانت المدينة تعيش حياتها الطبيعية في علائق الكولون والإدارة الاستعمارية بالأهالي، وهو وضع وقف عليه ممثل الجبهة بالعاصمة[21].

لقد استعمل عبان رمضان كل الإمكانيات المتوفرة لديه لسحب المنشور وتوزيعه على أكبر عدد ممكن من المواطنين، وفي نفس الوقت ضاعف اتصالاته بالشخصيات الجزائرية مركزا على قادة التشكيلات السياسية[22].

لقد نزل المنشور في أجواء تنذر بالريبة، فالفرنسيون شرعوا في البحث عن

القوة الثالثة التي يمكن أن تكون بديلا، أو منافسا لجبهة التحرير الوطني، ولعل الاتصالات التي دشنتها الإدارة الاستعمارية ممثلة في الحكم العام جاك سوستيل، مع بعض الفعاليات الحزبية والشخصيات المستقلة تصب في هذا المنحى، ومن هنا ينبغي حصر رسائل الوثيقة في هذا السياق، ومع ذلك فان الأثر البسيكولوجي للنداء كان أعمق على سلطات الاحتلال منه على الجزائريين أنفسهم، إن منشور الفاتح أفريل أعلن أنه لا مجال للعودة إلى الوراء والبحث عن حل وسط مع الكولونيالية، فالمسالة برمتها لا تتعدى العيش في حرية، أو الموت بشرف[23].

وجاءت شهادة فرحات عباس، لتعطي فكرة واضحة عن إستراتيجية عبان رمضان لتوسيع قاعدة الثورة، ولضمان الالتفاف الشعبي حولها، ففي سياق الاتصالات التي جمعتهما والهادفة إلى تدعيم جهاز الوفد الخارجي بأطر جديدة، وأمام المخاوف التي أبداها عباس من إمكانية حصول عدم توافق في الرؤى بين جيلين من تيارين مختلفين، كان رد عبان حاسما ( جبهة التحرير الوطني ليست ملكا لأحد، ولكنها ملك للشعب المكافح، والفريق الذي فجر الثورة لم يحصل بذلك على ملكيته لها، وإذا لم تكن الثورة بمساهمة الجميع فإنها سوف تجهض لا محالة )[24].

كان الطابع الشعبي للثورة الجزائرية جليا وواضحا في مختلف مراحلها، وهو لا يفسر فقط بالانضمام الجماعي والقوي للسكان المتذمرين من النظام الاستعماري، والمتطلعين للعيش في ظل الكرامة والحرية، وإنما يفسر بالأصول الشعبية للقيادة السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية من القاعدة والى القمة، وحتى على مستوى فلسفة عملها كما يدل على ذلك العديد من فقرات أرضية الصومام، فقد اهتم المؤتمرون بتلك الروابط الحميمية والغريزية التي كانت تربط السكان بمحاربيهم، إلى درجة أنهم عملوا على أن تركز توصياتهم على حماية البعد الشعبي للثورة الجزائرية وتعزيزه، باعتباره السبيل الوحيد لقهر قوة لم تأل جهدا من ناحيتها لسحق الثورة.[25]

إن الحديث في البيان السياسي لمؤتمر الصومام، على أن جبهة التحرير الوطني تمثل أداة نضال، حتّم عليها بذلك أن تكون قادرة على توجيه الموجات الواسعة،وهكذا وتحت عنوان" تحويل التيار الشعبي إلى طاقة خلاقة " جاء:( يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني قادرة على توجيه الأمواج الهائلة التي تحرك الحماس الوطني لدى الأمة، كما لا يجب أن تضيع قوة الغضب الشعبي الجبارة،مثل ضياع قوة السيل الجارف في التراب، وحتى تتحول هذه القوة إلى طاقة جبارة، فقد قامت جبهة التحرير الوطني بعمل كبير لتحريك ملايين الرجال،وهذا يعني ضرورة وجودنا في كل مكان، ويجب تنظيم كل فروع النشاط الإنساني تحت أشكال عديدة، تكون معقدة في أكثر الأحيان)[26].

والواقع أن رؤية قيادة الثورة ولاسيما عبان رمضان، كانت تتطلع إلى إعادة وضع الشعب في موقع الفاعل المسؤول عن مستقبله، من خلال تحميله مهمة كفاحه التحرري والذي يعتبر أنسب خيار استراتيجي من شأنه ضمان دحر القوة الاستعمارية، ولم يكن هذا التوجه يحمل معنى كما يلوح ظاهريا، يتضمن حتمية إخراج الشعب للشوارع والطرقات لمواجهة جماعية لجيش الاحتلال[27].

يذهب محمد لحسن زغيدي، إلى أن أهمية مؤتمر الصومام ظهرت في نجاحه في إقامة إدارة جزائرية موازية للإدارة الفرنسية، وهو ما تؤكده بعض كتابات العسكريين الفرنسيين أنفسهم، والتي ذهبت إلى أن الرهان حول الشعب الجزائري كان لصالح جبهة التحرير الوطني التي تمكنت من فرض نظام يقوم على التكامل المطلق بين الثورة والجماهير، ويعد فيليب تريبي نموذجا لهؤلاء، فقد اعتبر أن مؤتمر الصومام، كشف عن الجهد الكبير والهام الذي تم بذله من أجل ضبط قواعد دقيقة لتسيير جبهة التحرير الوطني، كما أنه أسس لوضع معالم أولية للمؤسسات الشبيهة بتلك التي تملكها الدولة الحديثة[28].

والواقع أنه ما من نضال تحريري يمكن أن ينجح، إذا هو لم يضمن لنفسه دعم الشعب ومؤازرته، والشعب لا يلتزم فعلا بأية معركة ما لم ير نفسه فيها، وليس بالتخويف، ولا بالإرهاب، تستطيع أية منظمة أن تكسب الجماهير لقضيتها، ولكن تكسبها إذا هي عكست مطامحها وقادت معركتها، ولم تصبح جبهة التحرير الوطني قادرة على تجنيد كل طبقات الأمة لنفس المعركة، إلا عندما بلورت الشعور الوطني وأيقظته[29].

ولم تتوان وثيقة الصومام من التأكيد على ضرورة مضاعفة الجهد،من أجل إعادة تنظيم الجماهير الشعبية في الأرياف وفي المدن،وإعدادها عن طريق التوعية والترشيد لتجاوز دائرة التخلف التي وضعها فيها الاستعمار،وللتخلص من الذهنيات المتحجرة التي ألصقها بها وأنماط الحياة التي فرضت عليها،والتي تهدف فقط إلى إبقائها في حالة الغيبوبة والتبعية الدائمتين،فالمجالس الشعبية التي شرع في إنشائها منذ الأشهر الأولى لاندلاع الثورة،جرى تدعيمها وتوسيع تشكيلتها،بحيث شملت تقريبا كافة أنحاء الوطن، وأسندت إليها مسؤوليات جعلتها أكثر فعالية،وأكثر اتصالا بالجماهير الشعبية.[30]

إن هذا الاهتمام البالغ الذي أولاه المؤتمر للجماهير الشعبية، يعد دليلا على التحول الجذري الذي حدث في إيديولوجية الثورة، التي كانت تعتمد على الطليعة لتحقيق الأهداف المرسومة، فصارت تركز على الشعب وتثق في إحداث المعجزة التي لم تكن في الحسبان ويبدو أن هذا التحول قد بدأ يفرض نفسه مع انتفاضة العشرين أوت 1955م، ففي ذلك التاريخ حدث انقلاب لا مثيل له في موازين القوى، إذ تخلص جيش التحرير الوطني الفتي من عقدة الخوف، التي كانت تفرض عليه التحرك ليلا والنشاط خفية، فصار أفراده يتنقلون في وضح النهار، بينما انتقل الرعب إلى نفوس الجند الفرنسيين، الذين أصبحوا بفعل دعاية الكولون، يرون في كل واحد من الجزائريين مجاهدا أو مناضلا مستعدا للانقضاض عليهم.[31]

**الجماهير الجزائرية وصوت الجزائر المكافحة: خطاب وتفاعل**

لقد سجلت نهاية 1956م تطورا لافتا في علاقة الشعب بثورته، ففي 16 ديسمبر انطلق بث صوت الجزائر الحرة المكافحة، التي اعتبرت نقلة نوعية في التواصل بين الجماهير وقيادتها الثورية، ويصف فرانز فانون تلك الأهمية بالقول: ( وسوف يكون لصوت الجزائر المقاتلة على مستوى التلاحم وتوجيه جموع الشعب أهمية رئيسية...فالجزائري، الذي يأمل أن يحيا في مستوى الثورة، أصبح يملك أخيرا إمكانية الاستماع إلى صوت رسمي، إلى أصوات المقاتلين تشرح له المعركة، وتسرد له تاريخ التحرير في مسيرته، وأخيرا تعمل على اندماجه مع تنفس الأمة الجديد )[32].

وجد الجزائري نفسه مع خلق صوت الجزائر أمام إلزام حيوي، وهكذا فإن شراء الجهاز والاستماع إلى مصدر الصوت لم يعد مجرد رغبة للحصول على المعلومات، بل على مستوى التجربة الهائلة التي تجري في البلاد، حيث غدا ذلك التصرف يعني الإصغاء إلى كلمات الأمة الأولى.

ويضيف فانون ( إن اقتناء جهاز الراديو، هو الدخول في الحرب دخولا مجلجلا وبواسطة الراديو، وهو الأداة الفنية التي كانت مرفوضة قبل عام 1954م، يقرر الشعب الجزائري إعطاء دفع جديد للثورة، فالجزائري وهو يصغي إلى الثورة،يشعر بأنه يوجد معها وبأنه يجعلها توجد هي أيضا )[33].

مما لاشك فيه، فإن إسهام هذه الإذاعة كان لافتا، فقد شعر الجزائريون بتحرر معنوي وهم يلتقطون أخبار ثورتهم، ويستمعون إلى أصوات إخوانهم تمدهم بما يستجيب لرغباتهم بعيدا عن الخطاب الاستعماري، فكانت نقلة هامة في تواصل الشعب مع ثورته.

**4/ تطور الحضور الجماهيري في خطاب قادة الثورة 1960-1961م.**

لقد استقر لدى قيادة الثورة مع حلول العام 1960م، تصور يقوم على أن كسب المعركة تجاه العدو عبر الوسائل العسكرية الكلاسيكية، أمر لا يمكن أن يحقق نتيجة حاسمة، وبرأي أحد الدّارسين، وبدلا عن هذا

التوجه، تشكلت قناعة مفادها أن الأرض الأساسية التي ينبغي غزوها ليست الأرض المادية، ولا الوديان، ولا الجبال، ولا الهضاب، بل التي تعطي للأرض والوديان، والجبال، والهضاب بعدها الإنساني، أي الشعب، وهذه الأرض، هي التي حرص عليها رجال جبهة التحرير، ونجحوا في كسبها[34].

وعن حيوية وأهمية السند الشعبي للعملية التحررية أشارت صحيفة المجاهد تقول: ( كان تفوق السلاح قبل الآن يلعب دورا حاسما في النصر، أما اليوم، فإن النصر هو نصيب القوى التي تتمتع بتأييد الطبقات الشعبية الواسعة، حتى ولو كانت هذه القوى لا تملك إلا قوة عسكرية محدودة )[35].

يبدو أن قناعة قادة الجبهة بأهمية الدور الشعبي قد تعاظمت مع تطور المواجهة مع الطرف الفرنسي، وفي هذا المضمار يرى عبد الله بن طوبال، غداة احتفال الثورة بذكراها الرابعة، أن الكفاح المسلح وسيلة أساسية من وسائل الكفاح ضد الاستعمار، لكن هذا الكفاح لا يؤدي إلى النصر إلا إذا كان يعتمد على جميع طبقات الشعب، ومؤيدا من طرف جميع القوات الشعبية، موضحا أن التحاليل التي خلصت إليها قيادة الجبهة أوضحت منذ أربع سنوات عمق وفاعلية خصال الشعب التي كانت كامنة في الخفاء، مضيفا ( وتبين الآن أن الثقة التي وضعناها في الشعب، كانت ثقة في محلها، بل إن النتائج التي توصلنا إليها تجاوزت ما كان ينتظره أكثرنا تفاؤلا).[36]

ويضيف في معرض تصريحه ( لمّا جعلنا الثقة في قدرة الشعب الثورية، وفكره الخلاّق فإننا اكتفينا إما بإعلامه عن حاجياتنا مرفقة بشروحات لها، وإما بالاستماع إلى اقتراحاته، وإما أخيرا بإخطارنا عن مبادراته )[37].

وبالنسبة للقائد علي كافي، فإن الجماهير هي التي تجسم الثورة، وتقدم المثال على التضحية ونكران الذات، منشغلة دوما بالقيام بواجبها، حيث يبقى دعمها هام وذو دلالة كبرى وبدونها لا تكون ثورة[38].

ويضيف مثمّنا دورها ( لو لم يشارك الشعب، وطوال أيام الكفاح المسلح، لكانت الكارثة القاضية للثورة الجزائرية، فالجماهير الشعبية هي المحرك

الأصيل والأساسي للثورة الدائمة )[39].تتقاطع نظرة القادة العسكريين مع نظرائهم من السياسيين، فهذا المناضل الكبير سعد دحلب وخلال محادثة جمعته مع الباحث شارل أنري فافرود بتاريخ 20 جويلية 1960م، أكد بأن ثقة قيادة الثورة في الانتصار تنبع من ثقتها في شعبها، الذي قاوم رغم المصائب المروعة المسلطة عليه، فالشعب الجزائري لم يستسلم أبدا، وقد سكت أحيانا أمام القوة، ولكن لم يتخل أبدا عن حريته[40].

وتمشيا مع الزخم الجديد الذي أحدثته الحركة الجماهيرية لشهر ديسمبر 1960م واستثمارا لهذا التوجه الهام، دعت قيادة الثورة ممثلة في وزارة الداخلية إلى ضرورة الاستغلال الجيد لهذه الحركة والعمل على تطويرها، بتحسين الأداء ورفع مستوى التعبئة، وفي هذا الصدد نقرأ في التعليمة المؤرخة في شهر جانفي 1961م الموجهة إلى قيادة الولاية الأولى ( إخواني... لقد تمت هذه التعليمات عملا بعنصر الكفاح الجديد الذي دخل منذ مدة قريبة "الحركة الجماهيرية"...لقد استطعنا توحيد نشاط الجماهير المدنية، وتوجيهها حسب الأهداف السياسية الواضحة، وجعلها في حيوية مستمرة، وهكذا تمكنا من الاستغلال العميق لما تقدمه هذه الكيفية من الكفاح للثورة والنتائج مؤكدة )[41].

وفي الإفادات التي حملها المجاهد جودي لخضر بوالطمين، والمتعلقة بتعاطي الحكومة المؤقتة مع الحركة الجماهيرية التي طبعت المشهد الجزائري انطلاقا من محطة ديسمبر 1960م، ذكر الشاهد أن قيادة الولاية الثانية وتنفيذا لتعليمات الحكومة المؤقتة، بادرت بتنظيم لقاءات تحسيسية، ومن ذلك الاجتماع الذي عقد بتاريخ 01 جوان 1961م، حيث تم فيه الدعوة إلى التحكم في حركة الشعب، بحيث لا يمكن التظاهر إلا بأمر من الحكومة المؤقتة وإذا كان التبرير المقدم يتعلق بتحقيق الانسجام في المواقف، فإن هاجس التخوف من انفلات تلك الحركة له نصيب أيضا، كما نصت التوجيهات على منع العديد من أوجه النشاط على الجماهير الشعبية ومن

ذلك: التنصيص على إلغاء الإضراب مرحليا، بحيث لا يكون إلا بعد تنظيم الجماهير وبتعليمات خاصة، والعمل على تجنيب الشعب الدخول في مواقف حادة لا تستجيب لحاجياته وتتجاوز إمكاناته، كما دعت الوثيقة نفسها إلى تجنب كل وسيلة بما فيها المظاهرات التي من شأنها أن تصبغ النشاط الثوري بالصبغة العنصرية، أي جزائري ضد أوربي، أو المذهبية أي مسلم ضد مسيحي أو يهودي، أو تتميز بالعنف على غرار الاعتداءات على الأشخاص أو الممتلكات، مع ضرورة تنبيه الشعب إلى التفطن لسياسة العدو في بث مندسين ومشوشين لتغيير مسار المظاهرات وتحريفها، بما يخدم أهداف المستعمر، ولم تغفل التعليمات الحديث عن الشعارات التي يجب التمسك بها في هذه المرحلة وفي طليعتها :الجزائر المستقلة، في مواجهة الجزائر الفرنسية، أو الجزائر الجزائريةتحيا جبهة التحرير الوطني، يحيا جيش التحرير الوطني، تحيا الحكومة المؤقتة[42].

كما تمت الدعوة أيضا إلى تهيئة الجماهير لمظاهرات على المستوى الوطني، وخاصة في المدن الكبرى، لمواجهة مخططات ديغول،والقيام بحملة رمز " أ " الدّالة على كلمة الاستقلال، وكتابتها على الجدران،مع تشجيع الجماهير على التحدث علانية عن مستقبلها السياسي دون خوف،ودفعها للاتصال بالأقلية الأوربية، لطمأنتها حول مصيرها، ولمحاولة كسبها إلى صالح القضية الوطنية.[43]

ويبدو أن الحكومة المؤقتة وقيادة الجبهة عموما، قد وجدت في الحركة الجماهيرية المتدفقة المتنفس الذي طالما بحثت عنه، فأضحت خيارها المفضل، ووسيلة ضغطها الحاسمة في مواجهة تطور المخططات الفرنسية، فكان أن عكست النداءات الدورية الموجهة إلى الشعب هذه الرؤية، وهكذا نجد فرحات عباس يستنفر الشعب عقب حركة التمرد التي قام بها الجنرالات الأربع ضد ديغول، فحمل نداؤه ليوم 25 أفريل 1961م دعوة للتوحد واليقظة ( أيها الجزائريون، أيتها الجزائريات، لقد قلت لكم في ندائي

الأخير، أن التفاوض ليس هو السلم، وأن طريق الاستقلال لا تزال طويلة شاقة، ونظرا للأحداث الخطيرة التي تجري بعاصمتنا، أطلب منكم باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أن تتوحدوا وتلازموا جانب التيقظ، عليكم أن تنظموا صفوفكم لمجابهة استفزازات جيش جنود المظلات، وقد عرفتم كيف تنتظمون في أيام ديسمبر وجانفي التاريخية، وعليكم أن تتكتلوا وراء جيشكم المجيد جيش التحرير الوطني، الذي هو ضمانة انتصارنا )[44].

وفي أول نداء وجهه بن يوسف بن خدة بوصفه رئيسا للتشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة ونشرته المجاهد بتاريخ 25 سبتمبر 1961م، تم التأكيد مجددا على أهمية الالتفاف الشعبي حول الثورة، لضمان الوصول بها إلى شاطئ النجاة، وفي هذا الإطار جاء (...وبعد واجهة الكفاح المسلح، يتجه اهتمامنا بصفة خاصة إلى تطوير طاقة الكفاح عند الجماهير الجزائرية في المدن والبوادي، إن أيام ديسمبر 1960 التاريخية، والمظاهرات الخالدة التي جرت يوم أول جويلية، ويوم 5 جويلية 1961م كانت دفعة حاسمة للجهود التحريرية التي يقوم بها الشعب الجزائري.

إن كفاح الجماهير في المدن، يشكل مرحلة جديدة لحركتنا التحريرية، وهو يبرهن بصفة ساطعة عن وحدتنا ونضجنا وعن القوة النضالية التي لا تعرف الضعف عند الشعب الجزائري، هذا الشكل في الكفاح يجب أن نعطيه انطلاقة جديدة، وننظمه بكيفية أدق، وذلك بالعمل على ترقية المستوى السياسي للجماهير الجزائرية )[45]

وفي تغطيتها وتعاليقها على الحراك الجماهيري لذكرى نوفمبر 1961م، تحدثت المجاهد بقوة عن الدّرس الذي قدّمه الشعب الجزائري للمشككين في علاقته والتزامه مع جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الصدد كتبت: ( ... قد برهن أول نوفمبر 1961م، أن اندماج الشعب، كل الشعب في المدن والقرى والأرياف، وفي الساحل وفي الجبال والصحراء اندماجه في الثورة قد تحقق، وتحقق التحامه مع ج ت و، حتى أصبحت الجبهة هي الشعب، والشعب هو

الجبهة فلم يعد هناك شعب في جهة، وجبهة في جهة أخرى تربط فقط بينهما علاقة نصف عاطفية ونصف تنظيمية، إنه التحام تام بأتم معنى الكلمة ، التحام لا يقف عند تحقيق الاستقلال)[46] .

لقد كانت أيام نوفمبر 1961م خالية من كل تلقائية، إذ برهنت على أن اللقاء الذي تحقق بين الثورة وجماهير المدن، لم يكن لقاء عرضيا، لكنه كان نتيجة تطور وعمل ثوري طويل وأيام نوفمبر تبرهن زيادة على ذلك، على أن هذا التطور، قد تابع طريقه إلى مداه الناجح، إلى الالتحام الكامل بين الشعب ومنظمته الثورية، ولهذا لم يتردد سرفان شريبير Servan Schreiber مدير الإكسبريس l'Express، وهو عسكري حارب في الجزائر إلى التصريح: " أن يوم أول نوفمبر 1961م، يجب أن يقارن بديان بيان فو "[47].

**الخاتمة:**

نخلص في هذه المحاولة إلى أن الحيز الذي أفرد للحضور الجماهيري في الأدبيات الثورية المتضمنة المنشورات والمواثيق، وخطب وتصريحات قادة الثورة على مختلف مواقعهم ومسؤولياتهم السياسية والعسكرية، ما انفك يتصاعد مع تطور المواجهة مع المحتل حتى بات استنفار الحشود الشعبية في الشارع، ودعوتها إلى شل مظاهر الحياة أبرز الخيارات والممارسات التي جنحت إليها إستراتيجية جبهة التحرير الوطني، في ظل انحصار العمل العسكري، وفقدان المبادرة الميدانية لصالح العدو، الذي حقق مكاسب كبيرة في هذا الباب لاسيما في العامين الأخيرين من عمر الثورة، فلم تعد الفئات الشعبية كتلة جامدة كما صورها البعض، بل صارت هي مفتاح النصر، وهي الحقيقة التي صعقت المنظرين الاستعماريين.

## الهوامش:

1-يوسف قاسمي،" الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية، السياق التاريخي والدلالات"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 05، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة، ماي 2010م، ص 501.

2- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 78.

3 . فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة سامي الدروبي وجمال أتاسي، ص42.

4- مالك بن نبي،القضايا الكبرى،ترجمة عمر كامل مسقاوي،دار الفكر، دمشق، 1991،ص 122.

5- ياسين الحافظ، التجربة التاريخية الفيتنامية، ط3،دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1997 ص08.

6- وردت هذه العبارة بصيغ أخرى تحمل ذات المدلول منها: " أرموا بالثورة إلى الشارع، سيحتضنها الشعب ". ينظر: عيسى كشيدة،، مهندسو الثورة، (شهادة) ترجمة موسى أشرشور وزينب قبي، ط2 منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص23.

7- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، 1984، ص 122.

8- البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، 2005، ص ص 130،131.

9- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 76.

10- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ج2 ،ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996، ص 140.

11- ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، فرع التاريخ، جامعة باتنة، 2012-2013م، ص 69.

12- الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات

ANEP، الجزائر 2008، ص ص 66،67.

13- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994، ص 32.

14- البخاري حمانة، المرجع السابق، ص 133.

15- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 591-595.

16- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص 248. ينظر أيضا: مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج: الجزائر القاهرة 1954-1956م، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 92.

17- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 247.

18-خالفة معمري، عبان رمضان،تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر،2008 ص 223.

19- المرجع نفسه، ص 224.

20- فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، el Musk editions ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010،ص134.ينظر أيضا: محمد العربي الزبيري الثورة الجزائرية في عامها الأول،ص134.وخالفة معمري،المرجع السابق، ص 225.

21- خالفة معمري، المرجع السابق، ص 226.

22- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999، ص 33.

23- خالفة معمري، المرجع السابق، ص ص 230،231.

24- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 270.

25- خالفة معمري، المرجع السابق، ص ص 361-363.

(26) - ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 51 1981، ص 38.

ينظر أيضا: الأخضر بوالطمين، " جبهة التحرير، وتعبئة الجماهير"، مجلة أول نوفمبر،

العدد 68 ( عدد خاص ) 01 نوفمبر 1984، ص ص 12،13. - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح ،دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 239. - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 489،490.

(27) - خالفة معمري، المرجع السابق، ص 212.

(28) - عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2006، ص 157.

(29) - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 260.

(30) - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962،ج2، ص 50.

(31) - المرجع نفسه، ص 52.

(32) - فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، Editions ANEP الجزائر، 2004 ص ص 83،84.

(33) - المصدر نفسه، ص ص 94،95.

(34) - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 224.

(35) - المرجع نفسه، ص 224.

(36) عبد الله بن طوبال، " سر انتصارنا، الثقة في الشعب "، المجاهد، العدد 31، 01 نوفمبر 1958م، ص 02.

(37) - شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، ترجمة كابوية عبد الرحمن و سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر 2010، ص419.

(38) - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 253،254.

(39) - المصدر نفسه، ص 112.

(40) - المصدر نفسه، ص 426.

(41) - مصطفى مراردة ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة ( ابن النوي )، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2003، ص 255.

(42) - جودي لخضر بوالطمين، مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007 ص ص 186-189. ينظر أيضا:

مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 260،261.

(43) - مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص، ص 262،263. ينظر أيضا: جودي لخضر بوالطمين مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، المصدر السابق، ص 186. وأيضا: جودي لخضر بوالطمين، "صور من الحياة التنظيمية لثورتنا "، مجلة أول نوفمبر العددان 88-89، جانفي-فيفري 1988م، ص 74.

(44) - المجاهد، العدد 94، بتاريخ 25 أفريل 1961م، ص 01.

(45) - المجاهد، العدد 105، بتاريخ 25 سبتمبر 1961م، ص 02.

(46) - المجاهد العدد 108، 13 نوفمبر 1961، ص 07.

(47) - المصدر نفسه، ص 07.